

محمد إلهامي | مجد أمة | 91. فتوح المغرب

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. كم استغرق - 00:00:00

فتح المغرب ولماذا توقفت فتوحاته اكثرا من مرة لماذا كثرت اسماء ابطاله ولماذا احتاج الفاتحون لاعادة فتحه ومن الذي استقر له امر المغرب هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل - 00:00:25

فكونوا معه اه استغرقت فتوح المغرب حوالي سبعين عاما. قريب الامر قريب مما استغرقته فتوح السند كذلك اه واحتاج المغرب لاتمام فتحه الى اكثرا من عشر حملات اسلامية. طبعا المغرب مساحة طويلة - 00:00:43

سعة ومنتشرة بدأية من آآ مصر وحتى آآ سواحل الاطلسية وكانت كانت الاشكالية امام المسلمين تتبع من امررين. الامر الاول هو ان هذه المناطق كانت تابعة للدولة البيزنطية والامر الثاني هو انهم يواجهون شعوبا جديدة وهي شعوب البربر او الامازيغ. اه لمحاولة تبسيط الصورة واه - 00:01:10

آآ يعني لكي نيسر على انفسنا فهم هذا التاريخ نستطيع ان نقسم فتوح المغرب الى ثلاث مراحل. المرحلة الاولى نسميها ما قبل عقبة بن نافع. المرحلة الثانية مرحلة عقبة. والمرحلة الثالثة ما بعد عقبة ابن نافع. طبعا عقبة ابن نافع هو فاتح المغرب الكبير - 00:01:36

وعقبة اه ليس بصحابي وليس من الصحابة هو من التابعين. ولكنه اه كان موجودا في جيوش الفتح. يعني عقبة كان موجودا في الجيش الذي فتح مصر. لكن قبل مجهودات عتبة بدأ فتح المغرب منذ بدأ او منذ انتهى فتح مصر - 00:01:56

لأنه اه عمرو بن العاص رضي الله عنه بمجرد ان فتح مصر بدأ يتبع اه برقة ثم اه يعني تمدد الى طرق لكي ينهي الموانئ التي تتبع الدولة البيزنطية والتي آآ تحميها وتوجد فيها قوات تابعة للدولة البيزنطية. كنوع من التأمين - 00:02:16

لما جرى في فتوح مصر ومحاولة آآ يعني تجنب ان يحاول الروم من خلال البحر استرداد هذه الاماكن مرة اخرى فهناك آآ عند سيدنا عمرو بن العاص في عام ثلاثة وعشرين هجرية كان فتحه آآ برقة - 00:02:36

وتمدد الفتح الى طرابلس التي هي موجودة الان في ليبيا. هذا في عصر سيدنا آآ عمر بن الخطاب ثم في عصر سيدنا عثمان بن عفان كان الوالي على مصر عبدالله بن سعد بن ابي الصرح - 00:02:56

عبدالله بن سعد بن ابي الصرح قام بحملة اخرى قام بحملتين لكن الحملة الثانية منها هي الحملة التي حرر فيها مدينة سبيطلة ما اهمية صبيطلة؟ سبيطلة كانت مدينة في هي الان في تونس طبعا وهي الى العمق ليست على الساحل. ولهذا - 00:03:11

هو انه كان يتولها رجل يسمى تسميه الرواية العربية جرجير. هذا جرجير كان واليا تابعا للامبراطورية البيزنطية لكنه اراد اراد ان يستقل عنه. ولما اراد ان يستقل عنها اه انسحب من قرطاجنة لانها مدينة ساحلية الى مدينة سبيطلة في الداخل لكي يتتجنب هجوم الروم عليهم - 00:03:34

من خلال الاسطول صارت له قاعدة في داخل الارض !! المغربية او التونسية بالتقسيم المعاصر وطبعا اه كان رجلا وحاكما مهابا وطاغية ومستبدا وبطبيعة الحال اه يعني اه الذين لديهم طموحات - 00:03:58

الزعامة ويستطيعون انتزاع بعض الدول من امبراطوريات قوية لابد ان يكونوا آآ على هذا المستوى من الكفاءة يعني. هنا الله ابن سعد ابن ابي الصرح توجه مباشرة الى سبيطلة التي كانت عاصمة جرجير والتي كانت مركز القوة البيزنطية الموجود في هذه - 00:04:18

المنطقة. دارت هناك معركة آآ في عام سبعة وعشرين من الهجرة. هذه المعركة عرف جيشها بأنه جيش العبادلة ليه جيش العبادلة؟

لأنه كثرت فيه أسماء عبدالله. فكان يشارك فيه من الصحابة عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر - 00:04:38

وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عباس فعدد من طبعا أحيانا يقولون هم أربعة وهناك من يزيد فيهم إلى السبعة ويشارك فيها

طبعا آآ عبد الملك آآ ابن مروان طبعا لم يكن خليفة في ذلك الوقت - 00:04:58

المهم جيش العبادلة هذا انضم إليه فيما بعد مدد كان قائده عبدالله بن الزبير وجاء عبدالله بن الزبير بالفكرة التي جاءت

بالانتصار هذه الفكرة كانت الجيوش تتقاول منذ أول الصباح فان جاءت الظهيرة كانت الجيوش قد انهكت وتعتبر. فينسحبون إلى

موقعهم دون تحقيق نصر - 00:05:18

فاقتصر عبدالله بن الزبير أن تبقى فرقة من خيول المسلمين لا تمارس القتال في أول النهار وتظل حتى تأتي موعد الظهيرة فينهك

الجيشان فوقت عودتهم إلى الخيام يواصلونهم الحرب وقادهم عبدالله بن الزبير بنفسه - 00:05:40

وفي مفاجأة غير متوقعة من قبل جرجير وجد أن الجيش الإسلامي ما زال يواصل القتال وإن هناك فرسانا لم ينهكوا بعد فهزموا

وقتلوا وفتحت مدينة سبيطلة التي كانت آخر معاقل النفوذ الرومي الكبيرة في منطقة - 00:06:01

المغرب العربي. هناك حملات أخرى آآ يعني أقل من هذا. لكن يكفينا على الأقل أن نعرف أن المرحلة التي سبقت مرحلة عقبة بن نافع

وصل فيها المسلمين إلى مدينة سبيطلة - 00:06:21

الآن تحدث آآ فتنة في قلب العالم الإسلامي وهي الفتنة التي آآ جرت من بعد مقتل سيدنا عثمان ثم الذي كان بين سيدنا علي وسيدنا

معاوية. وسيؤثر هذا كله على فتوح المغرب. فيما سرناه بعد قليل - 00:06:37

توقفت فتوحات المغرب مع الفتنة التي استمرت في العالم الإسلامي منذ عام خمسة وتلاتين هجرية إلى عام واحد واربعين هجرية.

طبعا عام واحد واربعين هو عامل جماعة حيث اجتمعت الامة آآ تحت خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. في طول هذه

الفترة السابقة كانت ولاية - 00:06:58

ولاية تابعة لمصر يعني كما كان يحدس في فتوح السند وفتح ما وراء النهر الوالي المشرف على هزه الفتوح هو والي العراق كذلك

كان الوالي على مصر هو المشرف على فتوح المغرب. لاحظ عقبة ابن نافع وكان معتزاً هذا الصراع وهو يعني آآ - 00:07:32

هو كان موجودا كقائد لحامية برقة منذ وقت طويل. وجد أنه توقف الفتوحات في المغرب يعيد من أسلموا إلى كفرهم مرة أخرى. لانه

كما تعلمون دائماً تحتاج الفتوح إلى ما يمدّها بالعلماء والدعاة ومن يعلم - 00:07:52

أمر دينهم. وإذا طال بالناس الأمد ولم يكن الإسلام قد ثبت في قلوبهم فقد يعودون عنه. وهذا ما حصل في المغرب. فقرروا عقبة بن

نافع أن يبني مدينة جديدة تعد مركزاً إسلامياً متقدماً لانه آآ طبعا - 00:08:12

ليس بالسهل مسألة بناء مدينة لابد أن يكون المسلمين وصلوا إلى نوع من الاستقرار. ليس من السهل أن يقيموا في مدن سابقة لانه

الامور تحتاج أماناً وحتى هذه الفترة كان المسلمين لم يبنوا كمدن إسلامية إلا البصرة والكوفة والفسطاط في مصر. وهذه هي -

00:08:32

مروان ففكر وعقب المنافق في إنشاء القيروان بدأ في إنشائها سنة خمسين للهجرة وانتهى من إنشائها سنة خمسة وخمسين للهجرة.

وبالتالي سورة القيروان مركزاً إسلامياً متقدماً موجود آآ يسكنه العرب ومن أسلم وثبت على إسلامه من قبل المغارب البربر أو

المازريغ - 00:08:52

وبدأت تكون منطلقاً للفتوحات فيسائر المغرب الامر الثاني الذي حققه مدينة القيروان أنها فصلت ولاية المغرب عن ولاية مصر

يعني لم يعد الوالي في مصر يشرف على ولاية المغرب وإنما صارت ولاية المغرب - 00:09:13

ولاية أخرى آآ مستقلة عند سنة اثنين وستين آآ سيدنا معاوية بن أبي سفيان أه في عهده أرسل كان ولها على مصر معاوية بن حديج

واه كان عقبة بن نافع في ذلك الوقت قاد حملة أخرى من حملات الفتوح - 00:09:30

لكن أقوى حملة قادها عقبة رضي الله عنه هي التي آآ انطلق فيها من القيروان وصار في في فتوح سريعة خاطفة حتى بلغ آخر

المحيط الاطلسي. يعني عند طنجة سم خاض فيما بعد المحيط الاطلسي وقال فيها كلمته المشهورة اللهم - 00:09:50

لو كنت اعلم ان خلف هذا البحر ارض لخضته آآ في سبيلك لخضته حتى اغزوها في سبيلك. وآآ قفل راجعا وخاض في اعماق المغرب الاقصى واعماق القبائل المغربية وكان حاكم آآ طنجة آآ كان اسمه يوليان قال له ان هذه - 00:10:14

الاماكن لم يغزوها احد قط وهؤلاء القوم لم ينتصر عليهم احد قط. فقام بجولة في الفتح ثم قفل عائدا مرة اخرى الى القironان. في هذا القفل وهو آآ راجع الى القironان كان آآ يعني - 00:10:34

كان عقبة محاربا آآ وكان محاربا اكثرا منه سياسيا واحد آآ اثار هذه المشكلة انه تجمع عليه اعداءه فاعدوا له كمينا فقتلواه قتله زعيم زعيم قبيلة مغربية اسمه كسيلة وهذا الرجل كان آآ عقبة قد اساء اليه فيما قبل. الوالي الذي كان قبل عقبة كان اسمه

00:10:54

هو ابو المهاجر ابن دينار وابو المهاجر كان سياسيا اكثرا منه اه عسكريا آآ ابو المهاجر هو الذي فتح منطقة هذا الرجل ففتحها بالصلح وانزله منزا حسنا. لكن خلاف السياسات بين عقبة وبين كسيلة هذا - 00:11:24

في انه قصي لا صار يعادى عقبة المهم ان عقبة رحمة الله استشهد في هذه الموقعة. هنا تبدأ مرحلة ما بعد عقبة في فتوح المغرب. مرحلة ما بعد عقبة يظهر فيها ثلاث اسماء مهمة. الاسم الاول هو زهير ابن قيس البلوي. زهير ابن - 00:11:42

ابن قيس تولى بعد عقبة كانت مهمته هو اخماد هذا التمرد الذي قاده قبيلة واستطاع بالفعل ان ينجح في اخماده وان يقتل كسيل وان تدين له مرة اخرى هذه القبائل المغربية. لكنه حينما عاد الى الشرق فوجئ - 00:12:02

بمجموعة من الروم تغير على عند طرابلس تغير على هذه الانحاء يبدو انها قادمة من الامبراطورية البيزنطية او لعلها من قوات الفلول الرومية في تلك المنطقة فاوقعوا بزهير ابن قيس البلوي واستشهد ايضا رحمة الله. تولى المغرب بعده اه - 00:12:20

ابن النعمان. وحسان ابن النعمان ايضا من القادة الكبار الفاتحين واستطاع ان آآ يسيطر على المغرب وان يعني يرسخ النفوذ الاسلامي فيها الا انه تعرض لتمرد شديد تقاده امرأة آآ تتزعم - 00:12:40

يعني قسما من من قبائل صنهاجة وسمتها الرواية العربية الكاهنة. هذه الكاهنة استطاعت كانت زعيمة وشخصية قوية ابتعد ان تجند خلفها اه رجال قبيلتها واستطاعوا ان يحققوا عددا من الانتصارات على حسان ابن النعمان الى الحد الذي جعله يتراجع الى

00:13:00

وينتظر المدد الالهي من الخلافة. وحين اتى المدد من الخلافة استطاع ان يحاربها وان ينتصر عليها ويقتلها. لكن جاء بعده فيما بعد موسى ابن نصير وموسى ابن نصير هو القائد الذي سلمت له المغرب واستقر فيها امر الاسلام في عهده - 00:13:20

قد اعاد فتح وترسيخ المناطق التي فتحها عقبة بن نافع ولكن بهدوء و töدة هو ببطء شديد يعني ما فتحه عقبة بن نافع في شهور ظل موسى ابن نصير يرسخ الاسلام فيه في سبع سنوات وفتح مناطق - 00:13:40

داخلية لم تكن قد فتحت بعد وبهذا تم فتح المغرب العربي وصار المغرب بلدا عظيما من بلاد الاسلام لا يزال المجاهدون يضربون لنا المثل في علو الهمة. قد رأينا في فتوح المغرب كيف ان عقبة بن نافع - 00:13:59

سلك طريقا لم يسلكه احد من قبله وقاتل اقواما لم يقاتلهم احد من قبله وانتصر عليهم ونشر الاسلام في هذه الانحاء ثم خاض خيله في المحيط الاطلسي وقال اللهم لو كنت اعلم ان خيل اه خيل هذا البحر ارض نخضه في سبيلك. الحقيقة - 00:14:21

وان الجهاد يحتاج الى همة عالية. همة كهمة آآ اجدادنا الفاتحين. ولا نقول الا ان الامة نهر وكم قال النبي صلى الله عليه وسلم امتي كالغيث لا يدرى اوله خير ام اخره. وقد رأينا في واقعنا المعاصر اناسا - 00:14:41

اناسا كثيرين انما كانوا مثلا في علو الهمة وابرزهم الشیخ الشهید احمد یاسین رضی الله عنہ وکیف یؤسس حرکة المقاومۃ فی ظل ظروف مستحیلة وہو القعید المريض الكبير الذي يعني کثیرا من الامراض ولكنه - 00:15:01

کما قيل فيه بحق رجل قعید ایقظ الامة فمتی یتحرک؟ صھیح الجسد قعید الهمة اسأله تبارک وتعالی ان یعلمنا ما ینفعنا وان ینفعنا بما یعلمنا وان یزیدنا علما. السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته - 00:15:21

00:15:41 -